

بحار الأنوار

[295] إلى السرير من مؤخره وإذا مقدمه قد ارتفع ولا يرى حامله، وكان حامله من مقدمه جبرئيل وميكائيل، فما مر بشئ على وجه الأرض إلا انحنى له ساجدا وخرج السرير من مايل باب كندة، فحملا مؤخره وسارا يتبعان مقدمه. قال ابن الحنفية رضي الله عنه: والله لقد نظرت إلى السرير وإنه ليمر بالحيطان والنخل فتحنى له خشوعا، ومضى مستقيما إلى النجف إلى موضع قبره الآن، قال: وضجت الكوفة بالبكاء والنحيب، وخرجن النساء يتبعنه لاطمات حاسرات، فمنعهم الحسن عليه السلام ونهاهم عن البكاء والعيول، وردهن إلى أما كنهن والحسين عليه السلام يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم إنا والله إليه راجعون يا أباه وانقطاع طهره، من أجلك تعلمت البكاء، إلى الله المشتكى. فلما انتهيا إلى قبره وإذا مقدم السرير قد وضع، فوضع الحسن عليه السلام مؤخره ثم قام الحسن عليه السلام وصلى عليه والجماعة خلفه، فكبر سبعا كما أمره به أبوه عليه السلام ثم زحزحنا سريره وكشفنا التراب وإذا نحن بقبر محفور ولحد مشقوق وساجة منقورة مكتوب عليها: " هذا ما ادخره له جده نوح النبي للعبد الصالح الطاهر المطهر " فلما أرادوا نزوله سمعوا هاتفا يقول: أنزلوه إلى التربة الطاهرة، فقد اشتاق الحبيب إلى الحبيب، فدهش الناس عند ذلك وتحيروا، والحد أمير المؤمنين عليه السلام قبل طلوع الفجر. قال الراوي: لما الحد أمير المؤمنين عليه السلام وقف صعصعة بن صوحان العبدى رضي الله عنه على القبر، ووضع إحدى يديه على فؤاده والآخرى قد أخذ بها التراب ويضرب به رأسه، ثم قال: بأبي أنت وأمي يا أمير المؤمنين، ثم قال: هنيئا لك يا أبا الحسن، فلقد طاب مولدك، وقوي صبرك، وعظم جهادك، وطفرت برأيتك، وريحت تجارتك، وقدمت على خالقك، فتلقاك الله ببشارته، وحفتك ملائكته، واستقرت في جوار المصطفى، فأكرمك الله بجواره، ولحقت بدرجة أخيك المصطفى، وشربت بكأسه الأوفى، فاسأل الله أن يمن علينا باقتنائنا أثرك والعمل بسيرتك، والموالة لأولياك، والمعاداة لاعدائك، وأن يحشرنا في